ومنه ما هو مدرك بالعقل والقياس البرهاني وقد صدقته النبوة وهو
السعادة والشقاوة الثابتان بالقياس اللتان للانفس وان كانت
الاوهام منا تقصر عن تصورهما الان وقال الامام الرازي القايلون
بالمعاد الروحاني والجسماني معاقد اراد وان يجمعوا بين الحكمة والشريعة
فقالوا دل العقل علي ان سعادة الارواح بمعرفة الله تعالي وبحكمته
ومحبته وان سعادة الاجسام في ادراك اللذات الجسمانية والجمع
بين هاتين السعادتين في غير هذه الحياة غير ممكن لان الانسان
مع استغراقه في تجلي انوار عالم الغيب لا يمكنه الالتفات الي شي
من اللذات الجسمانية ومع استغراقه في استيفاء هذه اللذات
لا يمكنه ان يلتفت الي اللذات الروحانية وانما تعذر الجمع لكون
الارواح البشرية ضعيفة في هذا العالم فاذا فارقت بالموت
واشهدت من عالم القدس قويت وكملت فاذا اعيدت الي الابدان
مرة ثانية كانت قوية قادرة علي الجمع بين الامرين ولا شبهة في ان
هذه الحالة هي الغاية القصوي من مراتب السعادة اه وحشر
الاجساد ممكن عقلا والصادق المصدوق صلي الله عليه وسلم
اخبر عنه فهو حق اما العقل فلان اجزاء الميت قابلة للجمع وقابلة
للحياة والالم يتصف بها قبل الموت والله تعالي عالم باجزاء كل شخص
علي التفصيل قادر علي جمعها وايجادها وايجاد الحياة فيها لشمول
قدرته علي جميع الممكنات فثبت ان احيا البدن ممكن عقلا واما
النقل فثبت بالتواتر انه صلي الله عليه وسلم كان يثبت المعاد البدني
ويقول به واليه اشار في القرآن الكريم قل يحييها الذي انشاها
اول مرة وهو بكل خلق عليم فان قيل الايات المشعرة بالمعاد
الجسماني ليست الا ظواهر من الايات المشعرة بالتشبيه والجبر
والقدر وغوذ لك وقد اوجبتم تاويلها اما اجمالا او تفصيلا كما
تقدم فلنصرف هذه ايضا الي بيان المعاد الروحاني واحوال سعادة
النفوس

النفوس وشقاوتها بعد مفارقة الابدان علي وجه يفهمه العوام فان
الانبيا مبعوثون الي كافة الخلايق لارشادهم الي سبيل الحق وتكميل
نفوسهم بحسب القوة النظرية والعلمية وتبعية النظام الي صلاح
الكل وذلك الترغيب والترهيب والوعد والوعيد والبشارة بما
يعتقد وبه لذة وكمالا والانذار عما يعتقد وبه الما ونقصانا
واكثرهم عوام تقصر عقولهم عن فهم الكمالات الحقيقية واللذات
العقلية وتقتصر عقولهم علي ما الفوه من اللذات والالام الحسية
وعرفوه من الكمالات والنقصانات البدنية فوجب ان يخاطبهم الانبيا
بما هو مثال للمعاد الحقيقي ترغيبا وترهيبا للعوام وتتميما لامر
النظام قلنا هذا التاويل انما يجب عند تعذر الظاهر ولا تعذر ها
هنا لاسيما علي القول بكون البدن المعاد مثل الاول لا عينه وما
ذكرتم من حمل كلام الانبيا ونصوص الكتاب علي الاشارة الي
مثال لمعاد النفس والرعاية بمصلحة العامة فيه نسبة الانبيا الي
الكذب فيما يتعلق بالتبليغ والقصد الي تضليل اكثر الخلايق
والتعصب طول العمر الترويج الباطل واخفا الحق لانهم لا يفهمون
الا هذه الظواهر لا حقيقة لها عندهم غيرها نعم لو قيل ان هذه
الظواهر مع ارادتها من الكلام وثبوتها في نفس الامر يجوز ان
تشير للمعاد الروحاني واللذات والالام العقلية وكذا اكثر
ظواهر القران علي ما يذكره المحققون من علما الاسلام لكان
حقا لا ريب فيه ولا اعتقد بمن ينفيه فهو من تفسير الاشارة
وكلام الصوفية مملو منه وقد طال القول فلنرجع مخافة انه
يدخل من المسالة العول

والموت كاس بها نسقي وكل فتي يوما علي الكاس حدبا محمول

والموت الواو للاستيناف والجملة بعدها مستانفة والى في الموت
للعهد الذكري المتقدم في البيت قبله ولم يقل وهو وضع الظاهر

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)